

خادمُ بن زاهرٍ تضارَ بتِ الآراءِ حينَ أعلنَ تَعطِينا حُقوقنا كامِلَةً، وإمّا أن نترُكَ لكَ بومَكَ لِ المُعْرِضِ وانقَسَمَ أهلُ يُرضيه وَ هُوَ يَمُرُّ بِهِمْ، يَحْمِلُ نَفْسِهِ، حينَ يَرى زُ مَلَاءَ الماضِي، يَتَبَاعَدُونَ عَنْهُ كَمَنْ أَصَابَهُ الحَجَّ لِكَسْرِ حَلَقَةِ شِباكَهُ عَلَى ظَهْرِ هِ مُتَظَاهِرٍ بِاللَّامِ مُبَالَاةٍ، فِكْرَةَ الفَقْرِ التِي اشْتَدَّ ضَيْقُهَا عَلَى أَعْنَاقِهِم؛ البومُ، ؟ ضَع كل كلمة في جملة منا (سبة ؟ وَ تَحَرَّصُ عَلَى زيارَتِها، فِي كُلِّ مَساءٍ بَعْدَ صَلَاةِ المَغْرِبِ، التِي تَكْبُرُ هُ بِأَرْبَعَةِ سَلِيمَةٍ خالَتِها؛ الَّذِي يَصْغُرُ هُ بِعامينَ ، رَ يَتَمَّا تَذْهَبُ الْخُتَانُ إِلَى بَيْتِ عَمِّ وَ مُبارَكَ أَعوامَ ، حَيْثُ يَتَسامَرُ الثَّلَاثُ عَوْشَةَ تَهِمَا ثُمَّ تَعُودانَ لِتُجَرِّجَ رَ أُمُّ عَبْدِ اللِّ وَ لَدَها وَ لى اهِرِ ، وَ غالِبًا ما يَنامُ عِنْدَهُمْ يَقْضِي مَلِكٌ أَوْ وَ زيرٌ «بريت في الهَواءِ ، انَ لَصًا، فَيَحْكُمُ عَلَيْهِ المَلِكُ بِالضَرْبِ، وَ يَقُومُ الوَ زيرُ بِتَنْفِيزِ العُقُوبَةِ لَكَ الطَّيِّبَةُ أُمُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ هُم يَضْحَكُونَ وَ فِي المَسِيَّاتِ التِي تَزورُ هُم فِيها الجَدَّ . إلى وَ زيرٍ إلى لَصَةٍ، أَتَمَنى لَكُمْ 8)

عبدالله وأختها ميرة زوجة خادم بن زاهر تاه بتِ اقترَ بتِ الشَّمْسُ مِنَ البَحْرِ وَ قَبْلَ الرَّحِيلِ إِلَى مَنَازِلِ مِيرَةٍ لِنِجَازِ أَعْمالِها كَعادَةِ أَهْلِ البَلَدِ، فِي أَيِّ وَ تَرَتَّبَ عَلَى أَحَدِ أَطرافِها طَيِّباتُ فِرَاشِ النِّومِ ، الفَنَرِ (وَ تَضَعُهُ فَوْقَ الصُّنْدُوقِ) عُلْبَةً وَ بِالْقُرْبِ مِنْهُ تَغْرِزُ . الصَّفِيحُ فِي الرَّحْمَنِ، بِهاجٍ بِالْأَشْراها مِنْ مُرادٍ وَ انكَبَّ عَلَيْها يَتَفَحَّصُها، ساعِمْها فِي الشَّحْمِ وَ ساعِمْها فِي شُرُوحِ يَهِيمُها مَقْتَهُ . يَهِيمُ فِي الطُّرُقَاتِ، مَفْهُومُ نَحْنُ نَفْهَمُهُ - لا تَخافِي عَلَى وَ لَدَيْكَ ، وَ ظَلَّ يَتابعُ ما بَدَأَ شَزْرًا أوماذا يَفْعَلُ زَوْجِها خادِمَ ؟ ولماذا هو غاضب ؟ مُ يَهِيمُ شَزْرًا كانَ يَتَأَمَّلُ عودَ وَ مَكثَ الصَّغِيرِ بَعْدَ أَبِيهِ خادِمِ ، كانتِ العِباءَةُ الأَزَلِيَّةُ، الواسِعِ، وَ قَدْ خَضَعَ عَرشِهِ الخَشَبِيُّ ، فِي قَلْبِ الحُوشِ الفَرِيحِ (لَصِمَتْ) مُتَعَبٍ، دَا صَوْتًا يُشْبِهُ زَقَقَةَ العَصافِيرِ فِي البَحْرِ يَنْظُرُ إِلَى النِّجَومِ المُتَلالِيَةِ، وَ قالَ كَلَامًا فِي سِرِّهِ، تَعَلَّمَ مِنْ أَحَدِهِمْ يُصَدِّرُ زَقَقَةَ العَصافِيرِ وَ هُوَ يَشْفِطُ ما تَبْقَى مِنْ سَمَكِ العِشَاءِ بَيْنَ أَسْ ثُمَّ يَذْفِقُها إِلَى الأَرْضِ البَراحِ، يَبْدَأُ يُغْلِفُ الجَوْ ، وَ ظَلَّ الصَّغِيرُ يُكثِفُ ، ثُمَّ عراهما بَعْدَ هُنَيْيَةِ ، صَغِيَتِ عَلَى صَدْرِ الكَبِيرِ ، مَعًا، أَرادَ أَنْ يَنسَى، فَأَخْرَجَ المِذْياعَ مِنْ مَخْبِئِهِ وَأَدَارَهُ كَانَتْ أُمُّ كُرٍ تَلْفُ هُمَا بِالْغُلْيُونِ) ١) وَ كَثِيفٌ لِدُخَانِ المُتَسَرِّبِ نَحْوَ الظَّلَامِ بَطِيئٌ وَأَخَذَ يَسْعُلُ تَحْتَ الضَّيَاءِ الواهِنِ بَيْنَما ظَلَّ الصَّغِيرُ يَراقِبُ أَتَرَاقِي عَلَى الصُّنْدُوقِ الخَشَبِيِّ ، فَلَفَظَ بَقايا الغُلْيُونِ المُحْلَمِ وَ قَدْ فانقَلَبَ مُنكَبًا عَلَى بَطْنِهِ، وَأَخَذَ يُسَيِّخِبُ أَيْدِي بَعْضِ الكَلِماتِ، حُلَّ لَهُ لَمْ يَ (خادِمِ لى وَ مُسْتَبِدًّا بِمِرْفَقِهِ إِلَى الرِّضِ ، حَتَّى بِالصَّبْرِ ، دونَ أَنْ يُ: لِصَغِيرٍ فِي شِبهِ اسْتِنكارٍ وَ رَدَّ أَوْ ما عَلَيْكَ يا أَبْتاهُ - أَبِي يَقُولُ عَنْها مُمْتَازَةً ! أَعْرِفُ ذَلِكَ، وَ لَكِنْ يَأْفِضُ لِحَمْدانِ الوَ طَنِيِّ كَانَتْ غَلَطَةً " وَ هَكَذا اسْتَمَرَّ، لَمْ يَطِبْ لِيَحْرِقَ ما بِدَاخِ لَهُ مِنْ تَبَخٍّ، كَمَنْ فَقَدَ شَيْئًا، ضَحِكَ الرَّجُلُ وَ قالَ . «: مَلِكٌ أَوْ وَ زيرٌ، هَذَا يَكْفِي رُفْهَمَ أَيِّ شَيْءٍ مِمَّا قالَهُ، نَدَّ حُسَيْنٍ فِي بَوْمِهِ المَبْنِيِّ عَلَى بالدُّيُونِ أَعْطَنِي حُرِّيَّتِي أَطْلُقْ يَدَيَّ أَطْلُقْ يَدَيَّ، لا . " يَصَمَتْ وَ خُشُوعٌ حَتَّى أَنْهَتِ اللِّ غايَةَ (أَغْنَيْتِها وَ كانَ الصَّبِيُّ يُنصِتُ فِيها بِكَ يا أبوي مَدَّ خَشْخَشَ المِذْياعِ، يَدَهُ فَأَسْكَتْ) خادِمِ (قائِلًا . لى لِصَغِيرِ ، فَصَفَنَ الوُجُودَ كُلَّهُ، وَ يَمُدُّ يَدَهُ فِي الظَّلَامِ كانَ اللَّيْلُ يَتَوَلَّى بِخُطواتِهِ الصَّامِتَةِ، أَدْنَى مِنْ يَيا صَغِيرِي أَتَعْرِفُ الظَّلَمَ يا وَ لَدِي؟ فَأَجابَ الطَّيِّبُ: أَسَمِعْتُ عَنْهُ، ما الظَّلَمُ يا أَبَتِي هُوَ يَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ » :الرَّحْمَنُ الصَّبِيُّ بِسَبِّ ابْنَتِهِ تَصاعَدَ الدُّمُّ فِي رَأْسِ ابْنِ زاهِرٍ فَأَصْبَحَ كالمِرْجَلِ، وَأَرْدَفَ وَ هُوَ يُشِيرُ إِلَى اسْمِعْ مِنْ يَيا هُوَ أَبوكَ يَدورُ كالثَّورِ المَرْبُوطِ فِي كَما فَ حُسَيْنٍ وَ يَزِدُّ أَبوكَ فَقَرًا عَلَى فَقَرِهِ، - كُنْ بِحارًّا وَ لَكِنْ لا تُكُنْ ثورًا يَدورُ فَتَحْنُ كَالسَّمَكِ يُمِيتُنا البُعْدُ عَ - يا وَ لَدِي كالحِمْيَرِ، عَصَرَ رَأْسَهُ بِكِلْتا يَدَيْهِ سَقَطَتِ السَّمَاءُ بِفُضْ يَ اتِها عَلَى الأَرْضِ وَ جَهاً